الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الملتقى الدولي حول:

ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

بين الواقع والمأمول

يومي 13-14 نوفمبر 2017

عنوان المداخلة:

شعب الامتياز: التجربة الجزائرية في رعاية التلاميذ المتفوقين

من إعداد:

د. غليط شافية

د. زعيبط مريم

المحور: واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

استمارة المشاركة

الاسم واللقب: غليط شافية أستاذة محاضرة –أ–

زعيبط مريم أستاذة محاصرة –ب–

التخصص: علم النفس

الجامعة: عبد الحميد مهري جامعة قسنطينة –2–

الدولة: الجزائر

الهاتف: 84 03 29 60 05 أو 14 69 32 96 06

البريد الالكتروني: myriam_z76@yahoo.fr

chafgh3@ gmail.com

ملخص المداخلة:

عند الحديث عن ذوي الاحتياجات الخاصة فإننا عادة أو غالبا ما نتجه بتفكيرنا إلى فئة المعاقين أو المتخلفين عقليا، رغم أن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة يشير عموما إلى كل طفل يختلف عن أقرانه العاديين من عدة جوانب (عقلية، سلوكية، انفعالية....) بمن فيهم الأطفال المتفوقون أو ذوي الذكاء المرتفع، والذين يشكلون شريحة هامة في المجتمع هي الأخرى بحاجة إلى رعاية خاصة تمكن من تنمية مواهبها والاستفادة منها إلى أقصى الحدود. هذا الاختلاف الذي يلاحظ خصوصا على مستوى القدرات العقلية يستدعي إجراء تعديلات تتماشى وخصائص ومتطلبات هذه الفئة سواء من حيث بناء البرامج التعليمية، أو إعداد المعلمين والأساتذة، أو انتهاج طرائق تدريس من شأنها مساعدتهم على تفجير طاقاتهم واستغلال كامل إمكاناتهم وقدراتهم.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى التجربة الجزائرية في العناية بهذه الشريحة والتي رأت النور لأول مرة سنة 2003 تحت مسمى شعب الامتياز، هذه التجربة ورغم ريادتها في مجال رعاية التلاميذ المتفوقين إلا أنها لم تدم طويلا، كما أن ثمارها لم تؤت أكلها لأنها لم تعرف الاستمرارية.

من هنا جاءت هذه الورقة بهدف تسليط الضوء على هذه المبادرة من خلال إبراز أهم أهدافها، وكذا التعرف على أسباب عدم استمراريتها لعلها تكون بادرة لاسترجاع هذا المكسب على مستوى قطاع التربية والتعليم في الجزائر

مداخلة بعنوان:

شعب الامتياز: التجربة الجزائرية في رعاية التلاميذ المتفوقين

المقدمة:

تعد تنمية الموارد البشرية محور التنمية الشاملة، إذ أن الإنسان هو أداتها وغايتها معا. فلا تنمية بدون بشر، ولا يمكن للبشر أن يحققوا معدلات أفضل من التنمية دون توافر نظام كف ء للإعداد والتدريب، ولا تتجسد هذه التنمية في غياب إدراك المجتمع لأهمية تعليم أطفاله، لأن الهم الأكبر للأسرة هو التحصيل الدراسي لأطفالها سواء أكانوا معوقين أو متفوقين، لكون التربية عملية ديناميكية مستمرة وليست عبارة عن تراكم المعلومات والمعرفة، إذ تهتم كذلك بتنمية أساليب التفكير والميل أو الاستعداد لاكتساب المعرفة والنهل منها مدى الحياة. إن مدة تعلم الفرد لا تقاس بعدد السنوات التي قضاها في المدرسة ولا بمجموع ما حصل من مواد دراسية، وإنما تقاس بقدرته على النمو الشخصي والعقلي المستمر، وبالتالي فهي تعمل على تنمية القدرة على التعلم بالمبادرة الذاتية، وهي أيضا تلك التي تراعي التفكير الإبداعي إلى أقصى حد ممكن، لأن التغير التاريخي وإعادة تشكيل الواقع ترجع إلى أهمية المستويات العليا من الابتكار. وعلى هذا أصبح الاهتمام بالموهوبين ضرورة يفرضها التقدم العلمي والتكنولوجي. فمن المعروف أن هذه الفئة إذا لم تتوفر لها الرعاية الكافية التي توجهها الوجهة الصحيحة فإن مواهبها ستخبو وتنطفئ تدريجيا حتى تصل إلى مستوى الفرد العادي، بل أقل.

والموهبة في أي مجال من مجالات النشاط الإنساني يجب اكتشافها وتنميتها ورعايتها. ولما كانت التربية من أبرز وسائل المجتمع لاستثمار قدرات أبنائه ورعايتها وإتاحة فرص النمو أمامها، كان التعليم هو الذي يصقل الموارد البشرية نوعا ومستوى، ويزيد من إنتاجيتها وعطائها. وعلى اعتبار المدرسة من أهم المؤسسات التربوية في المجتمع يقع على عاتقها العبء الأكبر في اكتشاف الموهوبين، فهي مطالبة برعايتهم وتنميتهم وتطوير قدراتهم في شتى المجالات الأكاديمي، الرياضي، الفني، الثقافي...

الإشكالية:

إن الطفل ذي الاحتياجات الخاصة هو أي طفل يختلف أو ينحرف عن أقرانه العاديين عقليا، جسميا، انفعاليا أو سلوكيا...، اختلافا يتطلب إجراء تعديلات ضرورية في المتطلبات التعليمية، من معلمين ومناهج وطرائق التدريس وبرامج خاصة والتي من شأنها مساعدتهم على الاستفادة من إمكاناتهم واستعداداتهم إلى أقصى حد ممكن ضمن إطار البيئة التربوية التي يعيشون فيها، ومن تلك الفئات التي نخصها بالدراسة فئة المتفوقين عقليا. ويعرف التفوق في ضوء بعض النظريات على أنه:" ارتفاع مستوى ذكاء الفرد"، أو "ارتفاع مستوى التفكير الابتكاري" أو "ارتفاع مستوى أداء الفرد في مجال ما" أو "ارتفاع مستوى التحصيل المدرسي".

وبما أن هاته الفئة تمثل أعلى مستويات الطاقة البشرية، التي يحتاج إليها المجتمع أشد الاحتياج، باعتبارها موارد بشرية هامة تمثل طاقة ينبغي تنميتها ورعايتها ومنحها أفضل الفرص للنمو قصد استثمارها، بادرت الجزائر إلى العناية بها عن طريق إحداث شعب الامتياز، التي ضمت خيرة تلاميذ التعليم الثانوي، والذين تم اختيارهم حسب معيار ارتفاع تحصيلهم الدراسي * المعدل السنوي للسنة الثانية من التعليم الثانوي ≤ 14* وكان ذلك ابتداء من الموسم الدراسي 2004/2003 في السنة النهائية من التعليم الثانوي في شعب: الرياضيات، تقني رياضي والفلسفة وهذا في الولايات التالية: وهران، الجزائر، قسنطينة، هذه الأخيرة التي كانت السباقة إلى تجسيد هذا المشروع على أرض الواقع وكان ذلك على مستوى "ثانوية الإخوة بسكري"، بقصد تحقيق الأهداف التالية:

الأهداف العامة:

- ✓ إعادة الاعتبار لمادة الفلسفة باعتبارها عنصرا أساسيا في بناء فكر التلاميذ وتمكينهم من أساليب التفكير والنقد البناء والحكم الموضوعي.
- ✓ التحكم في العلوم والتكنولوجيا خاصة مادة الرياضيات، لكونها أداة لتنمية الفكر والقدرة على التجريد والبرهان والاستدلال.

الأهداف الخاصة:

- ✓ الارتقاء بالجانب النوعي لعملية التعليم والتعلم .
- ✓ التكفل ورعاية الفروق الفردية.

✓ تنمية القدرات التحصيلية للمتعلمين الذين يظهرون تفوقا في مادة أو مجموعة من المواد التعليمية.

✓توجيههم إلى اختيار المسارات التي تتفق وملامحهم.

رغم نبل هاته الأهداف وتجنيد الطاقات البشرية والمادية لإنجاح هذه الخطوة الجبارة للنهوض بالتعليم في الجزائر من جهة، ورغم النتائج المذهلة التي حققت في امتحان البكالوريا من جهة أخرى–إذ قدرت نسبة النجاح بـ84.84%– فإن هذا المشروع وللأسف لم يعرف الاستمرارية، وبناء على هذا جاءت هذه الورقة للبحث في بعض الأسباب الكامنة وراء ذلك، من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

– ما هي المجهودات والآليات التي سخرتها الجهة الوصية للتكفل بفئة التلاميذ المتفوقين؟

– ما هو واقع تطبيق ذلك؟

– لماذا لم يكتب لمشروع الأقسام الممتازة الاستمرارية ؟

– لماذا لم يلق مشروع الأقسام الممتازة التشجيع من قبل أولياء التلاميذ؟

1 تعريف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

يقوم هذا المصطلح على أساس أنه في المجتمع أفراد يختلفون عن عامة أفراده، ويعزو المصطلح السبب في ذلك إلى أن لهؤلاء الأفراد احتياجات خاصة يتفردون بها دون سواهم، وتتمثل تلك الاحتياجات في برامج أو خدمات أو طرق وأساليب التدريس أو أجهزة أو أدوات أو تعديلات توجبها كلها أو بعضها ظروفهم الحياتية، وتحدد طبيعتها وحجمها ومدتها الخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم.

إن الطفل ذي الاحتياجات الخاصة هو أي طفل يختلف أو ينحرف عن أقرانه العاديين عقليا، جسميا، انفعاليا أو سلوكيا...، اختلافا يتطلب إجراء تعديلات ضرورية في المتطلبات التعليمية، من معلمين ومناهج وطرائق التدريس وبرامج خاصة والتي من شأنها مساعدتهم على الاستفادة من إمكاناتهم واستعداداتهم إلى أقصى حد ممكن ضمن إطار البيئة التربوية التي يعيشون فيها.

ويمكن تقسيم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى ثلاث مجموعات أساسية في ضوء ثلاث جوانب يتطلب الانحراف في أي منها تقديم خدمات خاصة وهي:

- ✓ الجانب العقلي المعرفي.
- ✓ الجانب الانفعالي الاجتماعي.
- ✓ الجانب الجسمي.

وتحتل الانحرافات في الجانب العقلي المعرفي مركزا خاصا بين أنواع الانحرافات الأخرى، وذلك لأن هذه الانحرافات تضم مجموعتين كبيرتين من الأطفال تختلفان فيما بينهما اختلافات شاسعة، وهما مجموعتان متناقضتان إحداهما يطلق عليها مجموعة المتخلفين عقليا، والأخرى يطلق عليها مجموعة المتفوقين عقليا، التي ستكون محور الدراسة في هذه الورقة.

2 مَن هم الأطفال المتفوقون عقليا؟

2 1 بوادر الاهتمام بالمتفوقين:

لقد ذكر التاريخ أن الاهتمام بتوجيه الأطفال المتفوقين وتربيتهم قد وجد في الفترتين اليونانية والرومانية القديمة. ولكن التحسن في هذا المجال لم يكن جاداً حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فبعد نشر غالتون لكتاب العبقرية بالوراثة عام 1869، ولومبروزو للإنسان العبقري عام 1891 جاءت دراسات الأطفال المتفوقين إلى مقدمة الاهتمام. وفي عام 1905 أحدث بينيه تطوراً خارقاً جداً

بخلق اختبارات الذكاء. وفي عام 1925 قدم ترمان دراسته الطولية الشهيرة للعباقرة، وبعدئذ أصبح التركيز على المتفوقين أكثر بروزاً حيث نجد أنه بعد عام 1950 حدث تحديد للاهتمام في هذا المجال وبخاصة بعد خطاب غيلفورد في أميركا ومطالبته بالكشف عن المتفوقين والمبدعين وتربيتهم .

2 2 -الموهبة والتفوق العقلي:

من الصعب تقديم تعريف موحد لمصطلح التفوق العقلي، كونه يتقاطع مع العديد من المصطلحات، كالتميز، الإبداع، الذكاء والموهبة التي تعد من أكثر المفاهيم تداخلا معه، فهي استعداد فطري ينعم به الخالق سبحانه وتعالى على فئة قليلة من عباده، يمكنهم إن وجدوا الرعاية من الامتياز والتفوق بشكل غير عادي في مجال أو أكثر من مجالات الحياة، بحيث يبرز منهم صفوة العلماء، المفكرين والمخترعين. والموهبة تكون في بداية الحياة استعدادا كامنا يمكن أن ينمو وينضج مع نمو وتطور الفرد في مراحل حياته الأولى إن وجدت البيئة الصالحة التي ترعى نموها.

إن الموهبة أو التفوق حسب آراء علماء النفس والتربية لا تقتصران على جوانب بعينها، إنما تمتدان إلى مجالات الحياة المختلفة، وأنها ترتبط بمستوى ذكاء الفرد، كما أن الظروف البيئية تقوم بتوجيه الفرد إلى استثمار ما لديه من ذكاء. ومع هذا فالموهبة مصطلح يمكن تعريفه بعدة طرائق:

- مرادف للذكاء.
- مرادف للابتكار.
- مرادف للقدرات الخاصة.
- مرادف للتفوق العقلي.

وعلى هذا فالموهبة من وجهة النظر العلمية سلوك إرادي ناتج عن تفاعل المعطيات الفطرية والبيئية. فالطفل الموهوب يولد وله استعدادات فطرية للتفوق في أي مجال من مجالات النشاط الإنساني، وأن البيئة المحيطة هي التي تكتشف هذا الاستعداد وتعمل على تنميته ابتداء من الأسرة بما توفره من تشجيع مادي ومعنوي. ثم يأتي دور المدرسة في مراعاتها للفروق الفردية، لينتقل إلى دور المجتمع باتجاهاته الإيجابية نحو الموهوبين وإيمانه بأهمية هذه الفئة من الأفراد في صنع مستقبل الأمم.

مما سبق نصل إلى أنه يمكن اعتبار الأطفال الذين يمتلكون مستوىً عالٍ من الذكاء والمواهب الخاصة متفوقين. فقد عرّف هافهرست الطفل الموهوب أو المتفوق بأنه الطفل الذي يظهر باستمرار أداءً متميزاً في أي نشاط أو مجال مفيد.

إن المتفوقين هم أولئك الأطفال الذين تضعهم قدراتهم العقلية في المستوى الأعلى لتوزع السكان. فالمتفوقون دراسياً يمتلكون حاصل ذكاء قدره 130 فما فوق وهم يمتلكون قدرة معرفية عالية وإبداعاً في التفكير والإنتاج وموهبة عالية في مجالات خاصة. بحيث يمكن أن يكونوا في المستقبل حلالين للمشكلات ومبدعين للمعرفة ومقومين للثقافة إذا تم تزويدهم بالخبرات التربوية المناسبة.

أ –خصائص المتفوقين:

أشارت العديد من الدراسات أن المتفوقين يتميزون بمجموعة من الخصائص السلوكية، المعرفية، الانفعالية والجسمية مقارنة مع العاديين يمكن إيجازها فيما يلي:

أ1– الخصائص الجسمية:

وضحت الدراسات المختلفة للأطفال المتفوقين أنهم يمتلكون نمواً جسمياً فوق المتوسط فهؤلاء الأطفال أكثر طولاً، أثقل وزناً، وأفضل بناءً ونمواً من غيرهم من الأطفال. أما صحتهم العامة فتكون فوق المتوسط وتستمر كذلك حتى الرشد. وأما نسبة وفيات الأطفال والجنون فقد وجد أنها منخفضة عند هؤلاء الأطفال المتفوقين، وأنهم يمتلكون أيضاً تناسقاً وضبطاً جيدين للعضلات. ففي دراسة بالدوين التي أخذ خلالها مقاييس 594 طفلاً من مجموعة ترمان للمتفوقين (والتي كان حاصل ذكائها بين 130 و 189) بدا أولئك الأطفال متفوقين على المجموعة التي تمت مقارنتهم بها. وفي عام 1925 حصل ترمان على التفصيلات التالية عن الأطفال المتفوقين:

- يمتلك الأطفال المتفوقون وزناً أكبر من غيرهم عند الولادة.
- يمشون ويتكلمون في وقت مبكر.
- ظهور مبكر للأسنان.
- أنهم ينظفون بشكل مبكر أكثر من غيرهم (يتعلمون ضبط الإخراج والإطراح).
- أنهم حذرون.
- أنهم أفضل من المتوسط من الناحية الغذائية.
- أنهم أطول وأثقل وأقوى في قبضة أيديهم وأكتافهم، ومتفوقون في قدراتهم الحركية وأقل إصابة بعيوب السمع، والتنفس الفمي وأقل إصابة بالتأتأة...

أ2- الخصائص العقلية:

بينت الدراسات العلمية أن الأطفال المتفوقين يحققون نمواً أفضل من بقية الأطفال في جميع المجالات. فتعلمهم للكلام والمشي والقراءة يكون مبكراً بشكل متميز. فلقد بينت دراسات الحالة للأطفال المتفوقين عقلياً أنهم يمتلكون معايير ومعدلات تحصيل أرفع من الأطفال العاديين، استجاباتهم تكون أسرع، تقدمهم يكون أوضح من الأطفال العاديين أيضاً، نشاطاتهم في الصفوف واسعة ومتنوعة واهتماماتهم أكثر تنوعاً أيضاً من بقية الأطفال.

لقد ذكر كيرك أن الأطفال المتفوقين عقلياً يكونون أكثر اهتماماً بالموضوعات المجردة كالأدب والحوار... الخ وأقل اهتماماً بالموضوعات الإجرائية مثل التدريب اليدوي. كما وجد أنهم ليسوا اجتماعيين إلى حد ما. وتكشف الأبحاث أن معظم الأطفال المتفوقين يقعون في الربيع الأدنى في المساحة الاجتماعية للاهتمام باللعب إذا تمت مقارنتهم بالأطفال العاديين.

وقد أثبت كيرك أيضاً أن الأطفال المتفوقين يصنفون فوق المتوسط في اختبارات النضج الاجتماعي والطباع. وقد وجد أن معظم الأطفال المتفوقين مدركين لمواهبهم والاستفادة منها. كما أن عملياتهم العقلية غنية جداً، فهم يكوّنون أفكاراً إبداعية بسهولة، وهم قادرون على اكتشاف الفجوات والثغور في المشكلات.

على العموم يمكن تلخيص هذه الخصائص كما يلي:

- القدرة على التعامل مع النظم الرمزية والأفكار المجردة.
- حب الاستطلاع.
- تفضيل العمل الاستقلالي.
- قوة التركيز.
- قوة الذاكرة.
- حب القراءة.
- تنوع الاهتمامات والهوايات.
- تطور لغوي مبكر.

أ3- الخصائص الشخصية للأطفال المتفوقين:

بينت بعض الدراسات أن هناك علاقات إيجابية بين التفوق والشخصية. فبدون شك يعد الأطفال الموهوبون مرغوبين ومعروفين وطموحين ومحبوبين ومجدين أكثر من غيرهم، وعادة ما يمتلكون رغبة قوية في الاكتشاف والابتكار، وهم قادرون على مقاومة الإحباط بشكل أفضل من أي شخص آخر.

وجد بعض علماء النفس أن الأطفال المتفوقين اندفاعيون ومعتدون بأنفسهم ومهتمون جداً بالتعابير الجمالية والتفكير الانعكاسي، ويمتلكون درجة كبيرة من الدافعية. وهم عادة حساسون، غنيون بالأفكار

المساعدة، مرنون ومتحمسون. وتؤكد الدراسات العديدة بأن ذلك التفوق والسلوك الإبداعي لديهم يُنظر له على أنه استمرارية أو بديل للعب في الطفولة. فالأفكار الإبداعية مشتقة من دقة التخيل والأفكار المرتبطة بأحلام اليقظة والألعاب التي تُهمَل بحرية في مرحلة الطفولة، إذ أن الأطفال المتفوقين يقبلون الأفكار الناشئة والجديدة والمشرقة بحرية، في حين يكظمها الناس العاديون، أضف إلى ذلك تميزهم بالقيادية، الحساسية المفرطة، حس الدعابة والنضج الخلقي...

أ4- الخلفية الأسرية والخصائص الاجتماعية:

عموماً ينحدر الأطفال الأذكياء من آباء ينتمون للطبقة المهنية والمتعلمة، كما أنهم ينتمون للمجموعة المهنية العليا (كبار الموظفين) كما أن بيئتهم البيتية تزودهم بالأجواء المتميزة والمناخ المشجع. وتكشف الدراسات أن هؤلاء الأطفال شعبيون جداً ويبحث رفاقهم ومَن هم أكبر منهم سناً عنهم. وبالإضافة إلى جميع الصفات السابقة فإن لديهم إحساساً جيداً بالدعابة و حسا انتقاديا. ويعتقد بعض الباحثين الذين أجروا دراسات تجريبية أن هؤلاء الأطفال خجلون ومحبون للانفراد والوحدة، حيث يحجبون أنفسهم عن الجماعة أو منها وقليل منهم يهتمون بالجنس الآخر.

إضافةً لما ذكر أعلاه فإن هؤلاء الأطفال أكثر نضجاً ممن هم في مثل سنهم من الناحية الاجتماعية والانفعالية، وإنهم يفضلون بشكل دائم الألعاب التي تتطلب محاكمة عقلية وإطلاقاً للأحكام. ويلعب هؤلاء الأطفال ألعابا يفضلها غيرهم من الأطفال الأكبر سناً منهم، كما أنهم شعبيون ومتمركزون حول أنفسهم.

أ5- التعلم والتربية:

يتعلم هؤلاء الأطفال الكلام والمشي بشكل أكبر من أقرانهم، وتكون مفرداتهم اللغوية جيدة جداً، وهم يمتلكون مفردات غزيرة وواسعة. كما أنهم يمتلكون ذاكرة قوية واحتفاظية ، وهم متفوقون في تحصيلهم في الموضوعات المدرسية، و أن عدم الثبات والاستقرار نادرا ما تتم ملاحظته في تحصيلهم لأنهم يعملون بجدية. إن حوالي 50% من الأطفال المتفوقين يتعلمون القراءة قبل دخول المدرسة، وبعد دخولها يطورون اهتماماً ذكياً بالموضوعات المدرسية المجردة ويقيمون عادة على أنهم فوق مستوى صفوفهم العادية.
إلا أن ظهور هذه الخصائص مجتمعة عند كل المتفوقين ليس حتميا، إذ قد تظهر عند البعض منهم دون سواهم، كما قد يظهر البعض منها دون غيرها.

ب -أساليب الكشف عنهم

من الضروري الكشف عن المتفوقين بشكل مبكر للتعرف على ما يمتلكونه من قدرات عقلية، الشيء الذي يتيح للمعنيين مواجهة احتياجاتهم ومطالبهم، والاستفادة من إمكانياتهم واستعداداتهم بشكل أفضل، إذ يستطيع الآباء والمعلمون وعلماء النفس والأخصائيون الاجتماعيون المساعدة في الكشف عنهم في مرحلة مبكرة جداً. بالطبع إن هذه العملية هي المشكلة التي جذبت اهتمام علماء النفس في كل أنحاء العالم، فقد عدوها صعبة جداً، خاصة فيما يتعلق بتقدير التفوق بمساعدة أداة أو اختبار واحد.

بناءً على رأي تولمان: إن الأطفال الذين يقعون ضمن النسبة المئوية العليا في حاصل الذكاء هم أطفال متفوقون، ولكن فيما بعد أكد على أن اختبارات الذكاء العام تمثل نوعاً ما شكلاً محدوداً من المهمات العقلية، فمثل هذه الاختبارات هي الأفضل للنوع الاستدعائي أو التحديدي من المشكلات، ولذلك استنتج أن المدى الكامل للتفوق عند الأطفال لا يمكن قياسه بواسطة اختبارات الذكاء فقط. وقد أثبت إضافةً لذلك أن الأطفال الذين حصلوا على درجات عليا في اختبارات الذكاء ليسوا بالضرورة مبدعين بدرجة عالية أيضاً.

لو انتقلنا إلى وجهة نظر أخرى حول التفوق لوجدنا أن ثرشتون قد ذكر أن كونكَ ذكياً جداً لا يعني أنك متفوق في العمل المبدع. وهذه يمكن اعتبارها فرضية إذ يلاحظ عموماً في الجامعات أن أولئك الطلاب الذين يمتلكون ذكاءً عالياً يتم الحكم عليهم بواسطة المعايير المتوفرة على أنهم ليسوا بالضرورة هم فقط المنتجون للأفكار الأصيلة، وجميعنا قد يعرف بضع أشخاص مبدعين ممن يمتلكون ذكاءً عالياً ولكن هذا الدمج بين الذكاء والإبداع ليس قاعدة عامة.

بشكل عام تستعمل اختبارات الذكاء والإبداع لتحديد التفوق لدى الأطفال، فالاختبارات الإبداعية تتضمن القدرة على التعامل مع أنظمة الرموز العددية واللفظية. وبجانب هذه الاختبارات صممت اختبارات التحصيل المدرسية لدراسة التفوق، ولكن أحد سلبيات وعيوب هذه الاختبارات هو أنها غير شاملة بشكل كاف لتقدير الإبداعية.

لقد بذلت جهود كبيرة لدراسة التفوق من قبل علماء النفس، فقد حدد جيتـزل المقاييس التالية للإبداع والتفوق:

. اختبار ترابط الكلمات: يعرض هذا الاختبار كلمات على المفحوص ولكل كلمة عدة معان، ويسأل المفحوص أو يطلب منه أن يكتب أكبر عدد من المعاني التي يعرفها لكل منها.

. استعمال الأشياء: يطالب المفحوص بكتابة أكبر عدد من الاستعمالات المختلفة أو غير العادية لكل شيء بأقصى ما يستطيع من السرعة.

. الأشكال المخفية: يجب على المفحوص أن يحدد الأشكال المفقودة التي يظهر فيها الشكل المطلوب.

. تكملة القصص: وهنا يزود المفحوصون بنفس القصص التي يكون السطر الأخير فيها فارغاً ويطلب منهم ملء الفراغات ليعطوا نهايات مناسبة للقصة.

طور (كوف وديهادن) وسيلة لاكتشاف قوة القدرات الخاصة أو طبيعتها، واعتبرت أعمالهما صالحة لتحديد التفوق. وقد قدم هذان العالمان معايير مختلفة لتحديد القدرات والمواهب الخاصة عند الأطفال المتفوقين وتقع معاييرهما ضمن ثلاث مجالات:

- ✓ القدرة العقلية.
- ✓ المهارات الميكانيكية.
- ✓ المهارات الجسمية.

فيما عدد (وايلي) الإجراءات التالية لتحديد المتفوق:

- ✓ الدقة في المفردات واستعمالها.
- ✓ الأهلية اللغوية.
- ✓ الملاحظة السريعة والذكية والاحتفاظ بالمعلومات عن الأشياء.
- ✓ الاهتمام المبكر بالتقويم وبقراءة الوقت وبالساعات.
- ✓ النوعية الجيدة في التركيز.
- ✓ التكوين المبكر للقدرة على القراءة.

مما سبق نستطيع القول أن هناك أساليب متعددة لتحديد الأطفال المتفوقين، ويتضمن الإجراء المنظم لهذا التحديد النقاط التالية:

. في الخطوة الأولى يمكن أن يكون اختبار ذكاء جماعي مساعداً كافياً لكشف المتفوقين.

. بجانب اختبار الذكاء الجماعي يمكن استعمال اختبار تحصيل لتحديد التفوق عند الأطفال.

. إن العلاقات الصفية وسجلات وصحائف التحصيل المختلفة للطلاب في المدرسة يمكن أن تقدم بعض المؤشرات عن التفوق.

غير أن هناك اتجاهات أخرى للكشف عن الأطفال المتفوقين والتي توجب استعمال – إضافة إلى الأساليب السابقة – مقاييس أخرى نوجزها فيما يلي:

- **تقديرات المعلمين:**

فقد يكون للمعلمين ملاحظات مباشرة حول مدى مشاركة التلميذ في القسم أو طرحه لبعض الأسئلة المتميزة، أو استجاباته الخاصة، أو من خلال تحصيله الأكاديمي المرتفع ، ويمكن للمعلم أن يقدم مؤشرات وأدلة عن التفوق بواسطة الملاحظة، رغم أن بعض الباحثين يشككون بأهلية المعلمين وكفاءتهم في هذا المجال(الملاحظة).

- **ملاحظة الآباء:**

تعد ملاحظات الوالدين لأبنائهم ذات أهمية كبيرة في الكشف عن المتفوقين في وقت مبكر بالرغم مما تتصف به في كثير من الأحيان بالتحيز والمغالاة ، والسبب في ذلك يعود إلى أن الوالدين هم أكثر الناس قربا إلى سلوك أبنائهم وخصائصهم لاسيما في مرحلة الطفولة، و تزداد دقة الوالدين في الكشف عنهم إذا كانوا متعلمين ومتثقفين.

3 -التربية الخاصة:

يقصد بها مجموعة البرامج والخطط والاستراتيجيات المصممة خصيصا لتلبية الاحتياجات الخاصة بالأطفال غير العاديين، وتشتمل على طرائق تدريس وأدوات وتجهيزات ومعدات خاصة، بالإضافة إلى خدمات مساندة.

3 - حاجات المتفوقين:

يتميز المتفوقون بأن لهم حاجات خاصة بسبب ما يتسمون به من سمات عقلية، جسمية، انفعالية واجتماعية لا تستطيع المدارس العادية تلبيتها وأهم هذه الحاجات:

- ✓ الحاجة إلى مزيد من التفوق والإنجاز.
- ✓ الحاجة إلى مزيد من الرعاية والاهتمام من قبل الأهل والمدرسين لدفعهم إلى مزيد من التفوق والإنجاز.
- ✓ الحاجة إلى برنامج دراسي خاص يتناسب مع قدراتهم، لأن برامج الدراسة العادية تشعرهم بالفراغ والملل.
- ✓ الحاجة إلى وضع برنامج دراسي للنشاط خارج القسم يتضمن الزيارات الميدانية
- ✓ الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي الذي يوفر لهم الأصدقاء المناسبين .

3-2 - تعليم المتفوقين:

في الصف لا يخفق الأطفال المتفوقون في جذب انتباه المدرسين، لأنهم يستطيعون أن يتجاوزوا الطفل العادي في الصف أو يسبقوه. ولذلك فإن الحاجة للاهتمام الخاص بالنسبة لهم لا يتم الشعور بها أو إدراكها بدقة.

تذكر الأدبيات أن الأفراد الموهوبين بشكل خاص قد تم تدريبهم فردياً في السابق سواءً على أيدي آبائهم أو معلميهم، إلا أن فكرة تنظيم الصفوف الخاصة أو المدارس الخاصة للمتفوقين حديثة

النشوء نسبياً. ففي عام (1862) تمت الإشارة إلى أقدم تمييز للمتفوقين في الولايات المتحدة وذلك في صيغة خطط الترقية، فقد اقترحت هذه الخطة وجوب إعطاء الترقيات خلال كل ستة أشهر في البداية، ومن ثم خلال فترات زمنية مكونة من ثلاثة أشهر. وفيما بعد إعطاء ترقيات بعد كل خمسة أشهر وقد افترض أن الترقية المتكررة سوف توفر الفرصة للمتفوقين كي يحصلوا على اعتراف بموهبتهم، ولذلك أجريت التجارب في نيوجرسي عام 1886 على مجموعات مختلفة ضمن طبقة واحدة حيث صنف الأطفال في مجموعات مختلفة طبقاً لقدراتهم ومواهبهم، وسمح لكل مجموعة أن تتقدم بأسرع شكل تستطيع فعله. وقد كشفت النتائج أن هذه الطريقة قد قدمت الفرصة لكل طالب كي يحقق أقصى ما لديه من قدرات ظاهرة وكامنة.

إن الصفوف والمدارس الخاصة مقبولة عالمياً من قبل علماء النفس والمربين لتعليم الأطفال المتفوقين. ويسمي وليم ستيرن هذه الصفوف "صفوف النخبة" وقد كشفت البحوث أنها أعطت نتائج مرضية. ومع ذلك فإن الحالة ليست بهذه البساطة كما يظن أحياناً، فهناك خلاف مهم حول مرغوبية أو تفضيل التربية الخاصة للمتفوقين وصلاحيتها، وهناك بعض الأفكار القيمة التي تثار حول كل من جانبي هذه المسألة.

3-3- نقد التربية الخاصة

إن بعض الأفكار المقدمة لصالح الصفوف الخاصة هي:

- إن العمل الذي يقوم به طفل عادي في الصف نوع من الإعاقة بالنسبة للطفل الموهوب، ففي هذا الصف يمنع أو يكبح من العمل، كما أنه يتقدم بمعدل أبطأ من قدرته، بل إنه لا يحصل أيضاً على الفائدة من التعليم المتفوق، ولكن الأطفال المتفوقين في صف خاص يعطون الفرصة للعمل طبقاً لقدراتهم العالية. والحقيقة الراسخة جداً هي أنه من خلال الاستثارة المتبادلة يتوفر لمجموعة الأطفال المتفوقين حرية التقدم والتطور بسرعة أكبر، وهذا لا يتحقق للطفل العادي.

- إذا وضع طفل متفوق في صف عادي فإنه سيطور بعض العادات اللامبالية، فالمهام المعطاة له سهلة جداً كي يحلها وأحياناً يرفض التفكير فيها أو حلها، وغالباً ما يصبح مثل هؤلاء الأطفال غير متكيفين ومعادين للمجتمع. ولكن صفاً خاصاً يقدم الفرص للأطفال الموهوبين للعمل الذي يتحداهم وينمي قدراتهم الكامنة لأقصى درجة ممكنة.

- عندما لا تتوفر الصفوف الخاصة يسمح غالباً للأطفال المتفوقين بفرصة الترقية المزدوجة، وبذلك يرغمون على الاختلاط مع أطفال أكثر نضجاً وأكبر سناً، ولكن في الوقت الذي يتم فيه ذلك يجب الاحتفاظ بشيء واحد في الذهن، وهو أن الطفل المتفوق قد لا يكون متفوقاً بالضرورة وخاصة في الجوانب الاجتماعية وفي الجوانب الأخرى من النمو. إضافة إلى ذلك بعض مشكلات التكيف قد تكون موجودة أيضاً بالنسبة له، فالطفل قد يكون متفوقاً في الذكاء وخاصة فيما يتعلق بدراسته ولكن ذلك لا

يعني أنه عندما يوضع في مجموعة جديدة كلياً لن يعاني من مشكلة التكيف الاجتماعي. وعلى أي حال فباستطاعته التغلب على هذه الصعوبة إذا وضع في صف خاص حيث إنه سيجد المجال مفتوحاً أمامه للحصول على تقديرات النجاح بمعدل عادي وسيجد الفرصة للتقدم مع صفه.

– في أحيان كثيرة يعاني الأطفال الموهوبون من سوء التكيف الاجتماعي حيث إنهم يحصلون على كثير من الوقت في الصف العادي لأن المهام المعطاة لهم أخف وأسهل مما يستطيعون فعله، وإنهم يستطيعون حل هذه المهام بسرعة أكبر من الوقت المتوقع، وهذا ما يوفر لهم وقتاً كثيراً ريثما ينهي الأطفال العاديون عملهم، وفي هذه الأثناء ينحرف عقلهم الحذر للبحث عن أمور أخرى. وقد كشفت أدلة البحث أن العديد من الجانحين قد برهنوا على أنهم أطفال من ذوي القدرة المتفوقة لكنهم تركوا المدرسة لتحاشي الملل والرتابة الناشئة من المناهج العادية.

– لقد كشفت الأعمال التجريبية في هذا المجال أن الصفوف الخاصة تقدم الفرص أيضاً لتنمية القيادة في مجالات عديدة. وفي المجموعة قد يوجد أطفال متفوقون بشكل خاص في الرسم أو الشعر أو الرياضيات أو الأدب أو الفروع الأخرى من المعرفة، وإن البرامج الأكثر تطوراً والأفضل تخطيطاً تصبح مناسبة لموهبتهم، وبالتالي ينشئ القادة المستقبليون في هذه المجالات المحددة فيما بعد.

– أشار هنري كودارد (1933) بشكل صحيح أن الأطفال المتفوقين مصاغون من مادة فاخرة أكثر من عامة الأطفال، فهؤلاء الأطفال أكثر حساسية وحذراً وسرعة في تفكيرهم، وإذا لم تقدم لهم الاستشارة المناسبة فإنهم سوف يخلقون مشكلات في الصف، وعندما يوضعون معاً مع مجموعة عادية من الأطفال فإنهم يصبحون مشكلة للمعلم، حيث أن معالجة أو معاملة كلا النوعين من الأطفال تصبح صعبة جداً.

هذه هي النقاط الإيجابية لصالح التربية الخاصة والمعطاة للصفوف الخاصة للأطفال المتفوقين، وهكذا فإنهم قد يحصلون على فرصة حقيقية لتنمية مواهبهم وإمكاناتهم الكامنة، ولكن مجموعة من علماء النفس والمربين يرفضون بقوة عزل هؤلاء الأطفال عن المدارس العادية ولديهم مبرراتهم التي تعد هذه **انتقادات** لحركة التربية الخاصة وهي:

– إن أهم الانتقادات الممكنة لحركة التربية الخاصة هو أنها غير ديمقراطية إطلاقاً، فتكافؤ الفرص للتعليم يجب أن يتاح للفرد وللجميع على حد سواء.

– في أحيان كثيرة يشير علماء النفس إلى أنه إذا أبعد الأطفال المتفوقون من الصفوف النظامية فإنهم يميلون إلى تكوين أوهام وأخيلة بالإضافة إلى أنهم سيصبحون مدركين لقدرتهم المتفوقة ويخفقون في تكوين الاعتدال أو التواضع كسمة شخصية.

– تسهم الصفوف الخاصة في نشوء نوع من الأرستقراطية العقلية، فعزل الأطفال المتفوقين لتشكيل مجموعات خاصة يسهم في تشكيل أفكار التفوق والتعالي.

– عندما يفصل الأطفال المتفوقون فإن الطفل العادي يميل للخسارة، حيث إنه عندما يعمل مع المتفوقين يحصل على الفرصة لتعلم أشياء كثيرة ويصبح مدفوعاً بشكل كبير للعمل، ولذلك فإن سحب المتفوقين من الصف يحرم الطفل العادي من الاستشارة الفنية.

– يشعر بعض المربين أن مثل هذه البرامج الخاصة تحرم المجتمع من القيادة المتفوقة، ففي العمل مع الأطفال العاديين يجد المتفوقون الفرصة للتصرف كقادة يحصلون على التدريب في القيادة، وبالتالي يزود المجتمع بالقادة المستقبليين.

– إن أكبر وأهم انتقاد وجه للتربية الخاصة هو الكلفة العالية لمثل هذه البرامج، علماً أن هذه الفكرة ذات أهمية خاصة. فبعض النقاد يجادلون أنه عندما لا تتوفر الأموال الكافية لتعليم الطفل العادي فإن مثل هذه البرامج المكلفة للأطفال المتفوقين تكون غير ديمقراطية إلى حد ما.

3-4- دور الآباء والمعلمين في توجيه الأطفال المتفوقين:

يشير علماء النفس إلى أن الآباء يلعبون أيضاً دوراً هاماً مساوياً لدور المعلمين في النمو الملائم للأطفال المتفوقين ، فمن المهم للآباء أن يوفروا البيئة الصحيحة للأطفال المتفوقين ليجدون المجال لاستخدام ذكائهم استخداماً جيداً. ففي بعض الأحيان يتم تجاهل حاجاتهم الأساسية لكن الآباء يجب أن يلاحظوا ذلك وألا يهملوه. كما أن الأطفال يجب أن يشعروا بأنهم مرغوبون من قبل أبويهم وأن آباءهم يستمتعون برفقتهم.

مرة أخرى يحتاج الأطفال المتفوقون للتمييز والتقدير، فالثناء المخلص عليهم من قبل الآباء والمعلمين والأصدقاء يجعلهم يشعرون بأنهم محبوبون، وإذا حرموا من التقدير فإنهم يلجؤون إلى أحلام اليقظة. والأطفال المتفوقون يجب أن يشعروا أنهم محميون من الحاجة أو العوز، ويجب أن يشجعهم الآباء لاكتساب خبرات جديدة، ويجب أن يفكر كل أب أن الطفل يجب أن يجد الفهم والتعاطف من أبويه في بحثه لمزيد من التعلم الإضافي. كما ينبغي أن يثقف الآباء أنفسهم حول حقائق عديدة بشكل صحيح، لأنهم بذلك يستطيعون الإجابة على أسئلة الطفل بشكل صحيح وواثق. وعندما ينمو الطفل ويصبح أكبر سناً يجب تشجيعه على القراءة والبحث عن الأجوبة عن أسئلته بنفسه.

بشكل عام يتعلم الأطفال من خلال الملاحظة، فالأطفال المتفوقون ملاحظون نبيهون، حيث أنهم يتعلمون عادة من الأمثلة التي يضربها آباؤهم، كما أن هؤلاء يتعلمون السلوك الجيد وعادات الكلام الصحيحة، والمرافقة والعشرة الطيبة، والأناقة، والشرف، على وجه التحديد في مراحل مبكرة.

إن العامل الممكن الآخر هو الدافعية، فدافع الطفل المتفوق يجب إرضاؤه. وبالنسبة للمتفوقين يعد الشغف أو دافع الاستطلاع ضرورة ملحة أو دافعاً ملحاً، فالطفل المتفوق يكون متشوقاً دائماً ليعرف لماذا وكيف ومتى وأين.. الخ؟، وإن الأجوبة على أسئلته سوف لا تزوده فقط بالمعرفة، بل ترضي حبه للاستطلاع وشغفه أيضاً.

يبالغ العديد من الآباء في تقدير مواهب أطفالهم، وإنهم يصرون عادة على تحقيق الطفل لأشياء تقع فوق مقدرته الفعلية. ومرة أخرى يختار بعض الآباء مهنة أو اختصاصاً لأطفالهم دون استشارة مرشد مهني. وبما أن إقحام الطفل في مهنة محددة يعد أمراً غير مرغوب جداً، فإن علماء النفس ينصحون أنه ما من اختيار لمهنة ما يجب أن يتم لطفل لامع قبل أن ينهي المرحلة الثانوية. وإذا كانت لدى الآباء أي مشكلات في التعامل مع الأطفال المتفوقين فإنهم يجب أن يستشيروا علماء نفس الطفل أو المرشدين التوجيهيين حالاً.

وعندما نصل إلى دور المعلم، فإن معلم الأطفال اللامعين يجب أن يكون شخصاً مرناً وديناميكياً، يسمح للأطفال بأن يقوموا باكتشافات جديدة. فالمعلم يجب أن يكون مصدراً للإلهام والتشجيع، فيوفر لهم الفرصة كي يختبروا إمكاناتهم ويكتشفوا سبلاً أكثر لأن الأطفال اللامعين يحتاجون دائماً للتوجيه الملهم، ولذلك يجب أن تعطى الأولوية للتعلم المنتج الفعال في توجيههم.

وتتطلب الإبداعية أيضاً الحساسية والاستقلال، حيث ينبغي أن يساعد كل من الآباء والمعلمين الأطفال المتفوقين لاكتشاف إمكاناتهم، ويجب أن يدعوهم أحراراً في جمع الأفكار وتجميعها ومقارنتها وتبادلها ويجب أن يحاول الآباء والمعلمون تقليص فجوة المسافة الانفعالية بينهم وبين الأطفال المتفوقين، ومن الممكن أن يتم ذلك بواسطة المشاركة والفهم.

بجانب كل هذه العوامل، من المتفق عليه عموماً أن تعليم التلاميذ المتفوقين يجب أن يؤكد على أهداف عقلية محددة أخرى بالإضافة إلى اكتساب المعلومات والمهارات الضرورية والمرغوبة، وتتضمن هذه الأهداف الأخرى:

. الإدراك التحليلي للأمور،
. أساليب حل المشكلات،
. استخدام التحليل في التعليم،
. التركيب في التعامل مع الأمور،
. التفكير المفاهيمي أو القائم على المفاهيم واللغة،
. الموضوعية العلمية،
. أساليب الدراسة المستقلة،
. تشجيع الأصالة والجهود الإبداعية،
. تشجيع الاهتمامات الخاصة.

الدراسة الميدانية:

1 شعب الامتياز في الجزائر

1 1 -الإطار النظري والقانوني للتكفل بالتلاميذ المتفوقين:

أ -القرارات والمناشير الوزارية المتعلقة بأقسام الامتياز

- ✓ **قرار** رقم 401.03 مؤرخ في 20 أفريل 2003 يتضمن إحداث شعب الامتياز.
- ✓ **منشور** رقم 03.467 مؤرخ في 26 أفريل 2003 يتعلق بإعلام تلاميذ السنة الثانية ثانوي عن فتح شعب امتياز في التعليم الثانوي.
- ✓ **منشور** رقم 03.403 مؤرخ في 20 أفريل 2003 يتعلق بفتح شعب الامتياز في مرحلة التعليم الثانوي.
- ✓ **منشور** رقم 03.404 مؤرخ في 20 أفريل 2003 يتعلق بفتح شعب الامتياز في مرحلة التعليم الثانوي.
- ✓ **منشور** رقم 03.405 مؤرخ في 20 أفريل 2003 يتعلق بفتح شعب جديدة في مرحلة التعليم الثانوي.
- ✓ **منشور** إطار رقم 03.489 مؤرخ في 03 ماي 2003 يتعلق بتحضير الدخول المدرسي 2004.2003.
- ✓ **منشور** رقم 03.509 مؤرخ في 04 ماي 2003 يتعلق بالعمليات الإعلامية والتكوينية في مجال المناهج التعليمية الجديدة.

أ1- القرار الوزاري رقم 401.03 مؤرخ في 20 أفريل 2003: يتضمن إحداث شعب الامتياز.

وتضمن المواد التالية:

المادة 01 : تحدث شعب الامتياز في مرحلة التعليم الثانوي ابتداء من السنة الدراسية 2003 / 2004

المادة 02 : تسمى هذه الشعب : شعبة الفلسفة، شعبة الرياضيات، شعبة تقني رياضيات.

المادة 03 : تفتح أفواج تربوية لهذه الشعب في مؤسسات التعليم الثانوي في الولايات الآتية :

الجزائر: ثانوية ابن الهيثم
قسنطينة: ثانوية الإخوة بسكري
وهران: ثانوية العقيد لطفي

المادة 04: تتكفل وزارة التربية الوطنية بتكاليف النظامين الداخلي و النصف الداخلي.

المادة 05: توضح مناشير لاحقة أحكام تطبيق هذا القرار.

المادة 06: ينشر هذا القرار في النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية.

فبقصد الارتقاء بالجانب النوعي لعملية التعليم والتعلم، ارتأت وزارة التربية وضع مخطط استراتيجي يرمي إلى إحداث شعب الامتياز، قصد رعاية الفروق الفردية وتنمية القدرات الفعلية للمتعلمين وتوجيههم إلى اختيار المسارات التي تتفق وملامحهم. وتنفيذا لهذا القرار تم إحداث شعب الامتياز كما هو موضح في الجدول الموالي.

الجدول رقم -1- يوضح توزيع شعب الامتياز حسب التخصصات والولايات

شعب الامتياز	اسم المؤسسة	الولاية
شعبة الفلسفة شعبة الرياضيات شعبة تقني رياضيات	ثانوية ابن الهيثم	الجزائر
شعبة الفلسفة شعبة الرياضيات شعبة تقني رياضيات	ثانوية الإخوة بسكري	قسنطينة
شعبة الفلسفة شعبة الرياضيات شعبة تقني رياضيات	ثانوية العقيد لطفي	وهران

أ2- منشور رقم 03.467 مؤرخ في 26 أفريل 2003 يتعلق بإعلام تلاميذ السنة الثانية ثانوي عن فتح شعب امتياز في التعليم الثانوي

سعيا لضمان تنظيم إعلام واسع، عملي وفعال لكل تلاميذ أقسام السنة الثانية ثانوي للشعب المعنية بعملية الانتقاء لأقسام الامتياز للسنة الثالثة ثانوي ببعض المؤسسات تم اقتراح نموذج خطة تعتمد للتكفل بعملية الإعلام تتضمن الخطوات التالية:

- عقد اجتماع بمقر الإدارة الولائية للتربية مع كل من رئيس مصلحة التمدرس، ومديري مراكز التوجيه، والممثل الولائي لفدرالية جمعية أولياء التلاميذ لدراسة وشرح النصوص التي تهم هذه العملية والإجابة عن كل أسئلة وتساؤلات المعنيين بعملية إعلام التلاميذ (رئيس مصلحة التمدرس ومديري مراكز التوجيه).

بعد ذلك تضبط خطة محكمة لتنظيم عملية إعلام تلاميذ الأقسام المعنية بمساعدة مستشاري ومستشارات التوجيه المقيمين بالثانويات، اللذين يستفيدون بدورهم من نصف يوم إعلامي يؤطره كل من رئيس مصلحة التمدرس ومديري مراكز التوجيه.

- تنظم الحصص الإعلامية لفائدة تلاميذ أقسام السنة الثانية ثانوي في الشعب المعنية وفقا للرزنامة التي تم تحديدها في الاجتماع المنعقد بالإدارة الولائية للتربية، ويستحب أن تنظم هذه الحصص الإعلامية في أوقات تسمح للأولياء بحضورها مع أبنائهم. ويتم خلال هذه الحصص توضيح الأهداف المسندة لهذه الشعب، خصائص الدراسة بها من توقيت ومعاملات ونظام التقويم وتتويج الدراسة وكذا شروط الالتحاق بهذه الشعب، فضلا عن نظام الدراسة بها وفقا لما أقرته المناشير الوزارية المتعلقة بها. كما يتم التركيز على كل الامتيازات التي يستفيد منها تلاميذ هذه الأقسام من تأطير في المستوى ومتابعة مستمرة ووسائل، إلى فرصة اختيار التوجيه المرغوب فيه عند الالتحاق بالجامعة.

كما يتم في هذه الحصص تحديد آجال التصريح عن الرغبة من طرف التلاميذ وأوليائهم، وكذا إعلام المعنيين برزنامة العملية بدءا بالانتقاء إلى الإعلان عن النتائج.

- ✓ عند نهاية هذه العملية الإعلامية تتم موافاة مديرية التقويم والتوجيه والاتصال بتقرير موجز عن الظروف التي تمت فيها وما اعترضها من قضايا إشكالية، فضلا عن حصر شامل وواف لكل انشغالات التلاميذ المعنيين وأوليائهم، في انتظار التقرير النهائي العام والشامل لمختلف مراحل إنجاز هذه العملية.

أ3- منشور رقم 03.403 مؤرخ في 20 أفريل 2003 يتعلق بفتح شعب الامتياز في مرحلة التعليم الثانوي.

قصد الارتقاء بالجانب النوعي لعملية التعليم والتعلم، وبهدف التكفل ورعاية الفروق الفردية وتنمية القدرات التحصيلية للتلاميذ الذين يظهرون تفوقا ملحوظا في مادة أو مجموعات مواد تعليمية، وتوجيههم إلى مسارات تسمح لهم باستغلال كافة قدراتهم تقرر فتح شعب الامتياز في مرحلة التعليم الثانوي في كل من ولاية الجزائر، قسنطينة، وهران، وذلك انطلاقا من السنة الدراسية 2003 / 2004، وتضم ما يلي:

شعبة الفلسفة

شعبة الرياضيات

شعبة تقني رياضيات

. شعبة الفلسفة: إن فتح هذه الشعبة يهدف بالأساس إلى إعادة الاعتبار لمادة الفلسفة باعتبارها عنصرا أساسيا في بناء تكوين فكر التلاميذ وتمكينهم من أساليب التفكير الحر والنقد البناء والحكم الموضوعي، للوصول به إلى إستقلالية الرأي.

. شعبتا الرياضيات و تقني رياضيات: إن التحكم في العلوم والتكنولوجيا وعلى وجه الخصوص في مادة الرياضيات، لكونها أداة لتنمية الفكر والقدرة على التجريد والبرهان والاستدلال.

. يمكن أن يلتحق بشعبة من هذه الشعب التلاميذ الذين أثبتوا تفوقا في المواد المميزة، والذين لهم رغبة في الانتساب إليها وفقا للشروط التي يحددها التنظيم.

. تتسم كل شعبة بمواد محورية تنفرد بها على غيرها من الشعب وتتميز بمواقيت ومعاملات تجسد ذلك التميز.

. تتويج الدراسة: تتوج الدراسة في هذه الشعب ببكالوريا التعليم الثانوي.

. التأطير: أما من حيث التأطير فتسند هذه الشعب إلى أساتذة من ذوي الكفاءة العملية والبيداغوجية الضروريتين للتكفل الأفضل بتحقيق أهداف المناه ج.

. نظام الدراسة: يستفيد التلاميذ الذين يلتحقون بهذه الشعب من النظام الداخلي أو النصف الداخلي، لما في ذلك من أهمية في توفير الشروط الضرورية لإنجاز الأعمال الخاصة والاستزادة في المعرفة.

. يشكل مضمون هذه الأرضية الإطار العام الذي تنبثق عنه كل النصوص التنظيمية والتطبيقية الخاصة بهذه الشعب.

ب -شروط الالتحاق بأقسام شعب الامتياز:

ب1- شعبة الفلسفة: يلتحق بشعبة الفلسفة التلاميذ الوافدون من:

. شعبة العلوم الإنسانية

. شعبة التسيير والاقتصاد

. شعبة الآداب واللّغات

. شعبة العلوم الدقيقة

. شعبة العلوم الشرعية

. شعبة علوم الطبيعة والحياة

ب2- شعبة الرياضيات : يلتحق بشعبة الرياضيات التلاميذ الوافدون من:

. شعبة العلوم الدقيقة

. شعبة علوم الطبيعة والحياة

ب3- شعبة تقني رياضيات: يلتحق بشعبة تقني رياضيات التلاميذ الوافدون من:

. شعبة العلوم الدقيقة

. شعبة التكنولوجيا (الهندسات الثلاث)

- ✓ **انتقاء التلاميذ :** يرشح للالتحاق بشعب الامتياز التلاميذ المتحصلون على معدل سنوي يساوى أو يفوق 20\14 ولهم رغبة في ذلك ، ويجتاز التلاميذ المرشحون مسابقة في المواد المميزة للشعبة المنتسب إليها.
- ✓ **نظام الدراسة:** يستفيد التلاميذ المنتسبون إلى هذه الشعب من النظام الدّاخلي أو النصف الدّاخلي.
- ✓ **التوقيت والمعاملات:** تختلف حسب الشعب والمواد المدرسة كما هو موضح في الجدول الموالي

الجدول رقم-2- يوضح التوقيت والمعاملات الخاصة بشعب الامتياز

المـواد	شعبة الفلسفة			شعبة الرياضيات			شعبة تقني رياضيات		
	توقيت التلاميذ	توقيت الأساتذة	المعاملات	توقيت التلاميذ	توقيت الأساتذة	المعاملات	توقيت التلاميذ	توقيت الأساتذة	المعاملات
فلسفة	7	1+6	7	3	3	2	3	3	2
عربية	5	1+4	4	2	2	2	3	3	2
تاريخ وجغرافيا	4	4	4	2	2	2			
لغة 1	4	1+3	3	2	2	2	3	3	2
لغة 2	2	2	2	2	2	2	2	2	2
رياضيات	2	2	2	8	8	7	8	8	8
فيزياء	2	1+1	2	6	2+4	6	6	2+4	7
علوم طبيعية	2	1+1	2	2	1+1	2	0		
إعلام ألي	2	1+1	1	1	1+1	1	0		
التربية البدنية	2	2	1	2	2	1	2	2	1
تخصص هـ ميكانيكية							8	8	5
تخصص هـ كهربائية							8	8	5
تخصص هـ مدنية							8	8	5
المجموع	32			30			35		

ملاحظة : الحجم الساعي بعد علامة (+) يخص الأعمال الموجهة أو التطبيقية مع الأفواج.

- ✓ **نظام التقويم :** يخضع التلاميذ الملتحقون بشعب الامتياز إلى تقويم مستمر لمكتس‌بلتهم قصد رصد النقائص ومعالجتها بالإضافة إلى فرضين دوريين خارج أوقات الدراسة

. فرض محروس شامل في منتصف الفصل الدراسي

. اختبار فصلي يطابق امتحان البكالوريا في صيغته ومدته.

– **الدعم والرعاية البيداغوجية :** تستفيد الأفواج التربوية لشعب الامتياز من تجهيز علمي يتناسب وما يتطلبه تطبيق المناهج الموجهة إليهم فضلا عن السندات التربوية العلمية والأدبية، باعتبارها نمطا تكوينيا ذاتيا يسمح بتوسيع معارفهم وتحسين أدائهم.

– **المحفزات:** يستفيد تلاميذ هذه الشعب من المحفزات المادية والمعنوية الكفيلة بإثارة الجهود وتثمينها وتفعيل الرغبة في الأداء والإنجاز والإبداع والابتكار.

– **التأطير التربوي :** تحقيقا للأهداف المسطرة لبرامج شعب الامتياز وتنفيذها يؤطر الأفواج التربوية لشعب الامتياز أساتذة ذوو الخبرة المهنية والكفاءة العلمية، كما يستفيد هؤلاء من تربصات وملتقيات دورية تؤهلهم لأداء مهامهم على أحسن وجه.

– **شهادة البكالوريا:** تتوج أقسام شعب الامتياز بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي.

– **الامتيازات :** يستفيد التلاميذ المنتسبون إلى أقسام شعب الامتياز الحاصلون على شهادة البكالوريا من أولوية الالتحاق بشعب التعليم العالي المرغوب فيها.

– **المتابعة الميدانية :** تتابع شعب الامتياز الإدارة المركزية ميدانيا من خلال تنظيم أيام دراسية قصد تقييم العملية وإدخال التحسينات الممكنة، وضبط إستراتيجية لتوسيع العملية في السنوات اللاحقة.

– **الإعلام والتحسيس :** قصد التحسيس بمدى أهمية شعب الامتياز، يتكفل مركز التوجيه على مستوى الولايات الثلاث بتحضير برنامج إعلامي لإطلاع الأطراف المعنية بالعملية، حتى يتسنى لمديريات التربية تسجيل تلاميذ ولايتها المرشحين لاجتياز المسابقة التصفوية في المؤسسة التربوية التي ستحتضن هذه الأفواج التربوية.

وتفاديا لكل ما من شأنه أن يخلّ بالسّير العادي لعملية تحضير الدخول المدرسي المقبل 2003 / 2004، ويجب إيلاء العملية ما تستحقه من عناية واهتمام والسهر على ضمان إعلام واسع وسريع.

2 1 -واقع التكفل بالتلاميذ المتفوقين:

أ -الدراسة الاستطلاعية:

أجريت خلالها مقابلات مع رئيسي مصلحتي التنظيم التربوي والامتحانات بمديرية التربية، كان الهدف منها جمع أكبر قدر من المعلومات حول مشروع أقسام الامتياز من حيث التنظيم التشريعي الخاص به وحيثيات تطبيق ما ورد فيه على أرض الواقع، وأسباب عدم استمراريته لأن الدراسة الحالية تمت بعد توقف المشروع.

ب -عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على مستوى ثانوية الإخوة بسكري -قسنطينة- ونظرا لكونها تمت بعد توقف مبادرة التكفل بالتلاميذ المتفوقين والتي عرفت بأقسام الامتياز، فقد كان من الصعب الاتصال بالفريق البيداغوجي الذي كلف بتأطير هذه العملية، وعليه لم تتعد عينة الدراسة الخمسة أفراد موزعين على النحو التالي:

- ✓ المستشار الرئيسي المعين يثانوية الاخوة بسكري
- ✓ الأساتذة المؤطرين والبالغ عددهم أربعة

ج- منهج الدراسة:

تختلف المناهج باختلاف المواضيع، ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي تميزه عن غيره من المناهج، والمنهج أيا كان نوعه يعتبر الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة.

وفي هذه الورقة يتعلق الأمر بتسليط الضوء على حقيقة مبادرة التكفل بالتلاميذ المتفوقين بالجزائر والتي عرفت بأقسام الامتياز والعوامل والأسباب الكامنة وراء عدم استمراريتها وذلك انطلاقا من المعطيات الميدانية المتوفرة حولها. وللتوصل إلى ذلك تم استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على:"تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة". لكنه وكما هو معروف لا يقف عند حد وصف الظاهرة فقط بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل، يفسر، يقارن ويقيم أملا بالتوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة.

د- أداة الدراسة:

وقد اعتمد على **استمارة مقابلة** كأداة أساسية للبحث، احتوت على ثلاثة أسئلة مفتوحة كان الهدف من ورائها الوقوف على واقع الظاهرة، وتمثلت الأسئلة في:

- ما هي المجهودات والآليات التي سخرتها الجهة الوصية للتكفل بفئة التلاميذ المتفوقين؟

- ما هو واقع تطبيق ذلك؟

- لماذا لم يكتب لمشروع الأقسام الممتازة الاستمرارية ؟

- لماذا لم يلق مشروع الأقسام الممتازة التشجيع من قبل أولياء التلاميذ؟

تمت معالجة محتواها من خلال ثلاث خطوات من **تحليل المحتوى** هي:

. التحليل الموضوعي: يهدف إلى تحديد مختلف المواضيع والمحاور المتناولة.
. التحليل البنيوي: يسمح بالتعرف على الترتيب المنطقي لتعابير الأفراد اتجاه الموضوع المتناول.
. التحليل الدلالي: يهدف إلى التعرف على اللغة المستعملة من طرف أفراد مجتمع الدراسة، مما يسمح بتركيب عبارات الاستبيان حسب ما يناسب هذه اللغة.

تحليل نتائج المقابلات في ضوء المناشير الوزارية:

بعد تحليل محتوى المقابلات التي أجريت مع مستشارة التوجيه المعينة بثانوية " الإخوة بسكري" وبعض الأساتذة المؤطرين، **سيتم تفسيرها وتحليلها في ضوء المناشير الوزارية** التي سنت في إطار فتح شعب الامتياز، من حيث مدى التزامها بما ورد فيها من تعليمات وكذا من حيث مدى تحقيقها لأهدافها المسطرة، والتي نذكر من بينها ما يلي:

- ✓ **فيما يتعلق بإحداث شعب الامتياز** في ولاية قسنطينة كان ذلك بثانوية الإخوة بسكري حيث بلغ عدد التلاميذ الملتحقين بهذه الشعب كما هو مبين في الجدول الموالي:

الجدول رقم – 3– يوضح عدد التلاميذ المتفوقين بثانوية الإخوة بسكري

السنة الدراسية	عدد التلاميذ الإجمالي	الولاية التي ينتمي إليها التلميذ	الجنس		الفئات العمرية	المستوى الدراسي
			ذكور	إناث		
2004/2003	33	قسنطينة	16	19	[18-20]	السنة الثالثة ثانوي

الجدول رقم –4– يوضح توزيع التلاميذ المتفوقين على مختلف الشعب

الشعب	عدد التلاميذ	الفئات العمرية	الصفة		ثانوية الاستقبال
			د	ن / د	
الرياضيات	20	[18-20]	14	06	ثانوية الإخوة بسكري
الفلسفة	13	[19-20]	08	05	

✓ **فيما يتعلق بالإعلام عن فتح شعب الإمتياز** فقد نظمت حملات إعلامية تحسيسية لفائدة الأقسام المعنية وفق رزنامة مضبوطة من قبل مديريات التربية ومراكز التوجيه بهدف توضيح:

. الأهداف المرجوة من إنشاء هذه الأقسام.

. خصائص ونظام الدراسة.

. شروط الالتحاق بهذه الشعب.

. وتمت هذه العملية فعليا من طرف مستشاري التوجيه المعينين بالثانويات وقد تم إنجاز تقارير مفصلة عن سير العملية تضمنت عدد التلاميذ والأولياء الحاضرين إلى الحصص الإعلامية، مع تسجيل انشغالاتهم وتساؤلاتهم وتقديم حوصلة عن العملية إلى الجهة المعنية.

✓ **فيما يتعلق بفتح شعب الامتياز:**

قد تم تطبيق محتوى المنشور الوزاري رقم 404 بحذافيره والالتزام بشروط الالتحاق، الشعب، انتقاء التلاميذ، التوقيت والمعاملات، نظام التقويم،

✓ **الدعم والرعاية البيداغوجية:**

كما هو معلوم فالتلميذ المتفوق بحاجة إلى وسائل بيداغوجية وأجهزة تساهم في تنمية مواهبه ودعم تفوقه، لكن الواقع كان عكس ما افترض، إذ لم يستفد تلاميذ هذه الفئة من أي دعم معنوي أو مادي عدا حصولهم على الكتب المدرسية مجانا.

✓ **المحفزات:**

رغم أن المنشور حث على تحفيز التلاميذ ماديا ومعنويا وذلك بخلق جو مناسب يساعدهم على استثمار قدراتهم إلى أقصى حد، فإنهم لم يستفيدوا في حقيقة الأمر من أي حافز، سواء كان ذلك بتوفير الأجهزة والوسائل المساعدة كالأنترنيت، الإعلام الآلي، المكتبة، أو بمنحهم منحا رمزية ولا حتى إفادتهم بمحاضرات أو خرجات ميدانية تكوينية لتدعيم معارفهم ومكتسبا تهم.

✓ **التأطير التربوي:**

لم يستفد الأساتذة المؤطرون من أي تربص أو دورات تكوينية تساعدهم على الأداء الفعال لمهامهم رغم وضوح نص المنشور في هذا الإطار لأن تأطير هذه الفئة يحتاج إلى أساتذة أكفاء قادرين على تدريسهم ومعاملتهم بما يناسب خصوصياتهم. فالملاحظ أن العملية تمت بانتقاء خيرة الأساتذة من ذوي الخبرة والكفاءة المهنية والعلمية العالية، غير أن هذا لم يكن كافيا ويعود السبب في ذلك إلى:

– عدم استفادة الأساتذة من أية امتيازات مادية كانت أو عنوية كالزيادة في الأجر، الكتب والمراجع المساعدة.

– يقوم الأستاذ بتغطية الحجم الساعي كأي أستاذ عادي، رغم أنه مطالب ببذل جهود أكبر وتمضية وقت أكثر من غيره في البحث والتحضير مما أثر على مردود البعض منهم.

– عدم وضوح معايير الانتقاء، فالخبرة المهنية والكفاءة العلمية ليسا بالضرورة المعيارين الوحيدين، هذا من جهة ومن جهة أخرى اجتماعهما في شخص واحد ليس أمرا حتميا.

✓ **شهادة البكالوريا:**

جدول رقم–5– يوضح نتائج البكالوريا للتلاميذ المتفوقين

الشعب	عدد التلاميذ	الناجحين	نسبة النجاح
الرياضيات	20	17	85%
الفلسفة	13(انقطعت تلميذة)	11	84.61%
المجموع	33	28	84.84%

✓ **الامتيازات:**

رغم أن نسبة النجاح في امتحان البكالوريا كانت مرتفعة(الفلسفة 84.61% ، الرياضيات 85%) غير أن التلاميذ الناجحين لقوا صعوبة في التسجيلات الجامعية وذلك لعدم التنسيق بين وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي، ففي بداية الأمر لم يستفد هؤلاء التلاميذ من امتياز أولوية الالتحاق بالشعب المرغوب فيها، لولا تدخل الوزير شخصيا لحسم الموقف.

تحلـــيل النتائج:

بما أن الدراسة تمت مع عدة جهات وهذا للوصول إلى واقع التلاميذ المتفوقين للموسم الدراسي2003–2004 من حيث شروط الانتقاء، التكفل والرعاية، وكذا عامل تشجيع الأولياء لهذه العملية ومدى تقبلهم لواقع أبنائهم (الموهوبين) وما مدى إقبال التلاميذ في الموسم الدراسي الموالي على هذه الأقسام، فقد دلت النتائج المتوصل إليها على ما يلي:

العامل	القراءة
واقع التلاميذ: – سير صدور المناشير المتعلقة بفتح شعب الامتياز. – تجسيدها على أرض الواقع، بداية بالحملات الإعلامية التحسيسية، ثم انتقاء التلاميذ وأخيرا الالتحاق بالشعب في الثانويات المعنية.	– سارت العملية وفقا للشروط المحددة وحسب الخطوات الموضحة، وكان من عيوبها: * كونها فجائية إذ لم يتم تحضيرها ودراستها بصورة وافية من طرف المختصين. * تم الاعتماد على نتائج التلاميذ كمعيار وحيد للحكم على قدراتهم في غياب اعتبارات أخرى (الجانب النفسي، الانفعالي...) * فتح شعب الامتياز في مرحلة نهائية انتقالية، بمعنى متأخرة نسبيا مقارنة بالأهداف التي فتحت من أجلها. * اختيار الأساتذة حسب معيار الأقدمية والخبرة المهنية ليس كافيا للحكم على كفاءة الأستاذ وقدرته على التعامل مع هذه الفئة المميزة. * عدم استفادة الأساتذة من دورات تكوينية لتحسين الأداء أو دورات تكوينية في مجال التربية الخاصة التي تمكنهم من التعامل مع هذه الفئة من التلاميذ.
– نظام الدراسة والرعاية البيداغوجية	* لفئة التلاميذ المتفوقين دراسيا حاجات خاصة لابد من تلبيتها، لذا نص المنشور على توفير كل الإمكانيات والوسائل المساعدة على ذلك، وكان من بينها استفادتهم من النظامين النصف داخلي والداخلي هذا الأخير لم يكن لا في مستوى ما وعدوا به ولا في مستوى حاجاتهم، بحيث لم يستفيدوا من المزايا التي وعدوا بها(كفتح المكتبة ليلا، الانترنيت، أجهزة الإعلام الآلي...) * حتى التكفل والرعاية البيداغوجية لم ترق إلى المستوى المطلوب، فلم يكن هناك من فرق بين فئة الممتازين وبقية التلاميذ سوى من حيث الاسم ومحتوى البرنامج الذي كان أكثر اتساعا وتعقيدا ويتطلب إمكانيات وقدرات عقلية خاصة.
– الامتيازات	*أضف إلى ذلك انعدام المحفزات التي ترفع من

	معنويات التلاميذ وتشجعهم أكثر للنهل من المعرفة، وتنمية قدراتهم كالزيارات والخرجات الميدانية، التطبيقات...
-البكالوريا	* رغم أن النتائج المحققة في امتحان شهادة البكالوريا وهي كالتالي: 84.84% كانت جد ايجابية، فإنها لم تؤخذ بعين الاعتبار ولم تثر اهتمام الجهات المعنية، فكان الانتقال إلى الجامعة بمثابة الحد الفاصل لكل الجهود التي بذلت قبلا للقيام بفتح شعب الامتياز والسعي لإنجاحها، إذ لم تلق فئة التلاميذ تلك المتابعة والرعاية بعد انتقالها إلى الجامعة.

الخاتمة:

إن القيام بمثل هذه الخطوة الجريئة إلا وهي إحداث شعب الامتياز كان ليفتح الباب واسعا أمام فئة المتفوقين في الجزائر لإبراز مواهبها، تطويرها واستغلالها في خير العباد والبلاد، ولتمكنت الجزائر بالتالي من اللحاق بركب الدول المتطورة. إذ لا مناص لأي بلد يريد أن يرقى ويزدهر من الاعتماد على طاقاته البشرية بدلا من اللجوء إلى الاستعانة بالخارج. فرعاية فئة الممتازين المتفوقين كافية بان تحقق للبلد مستقبلا زاهرا –بالطبع إن كانت لتلك الرعاية استمرارية– إذ أن ما يؤخذ على التجربة الجزائرية في هذا المجال هو بروز التشريع وغياب التنفيذ – التكفل والرعاية– الذي كان كافيا للحيلولة دون استمرارية المشروع من جهة، واستمرارية إشكالية التكفل بهذه الفئة من جهة أخرى.

المراجع:

1. رمضان محمد القذافي: **رعاية الموهوبين والمبدعين**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دط، 1996.
2. سهير كامل أحمد : **سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، دط،2000.
3. ليندا سلفرمان كرقير: **إرشاد الموهوبين والمتفوقين**، دار الثقافة الأردن، الطبعة الأولى، 2004.
4. أحمد محمد الزغبي : **التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم**، المطبعة العلمية سوريا، الطبعة الأولى، 2003.
5. حلمي المليجي: **سيكولوجيا الابتكار**، دار النهضة العربية، لبنان، الطبعة الخامسة، 2000.
6. **www.khass.net: موقع المنتدى السعودي.**
7. **www.balagh.com: منتدى المعارف الإسلامية.**
8. **النشرة الرسمية للتربية الوطنية العدد : 469 جوان 2003** مديرية التقويم و التوجيه والاتصال، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر http://www.meducation.edu.dz